تشب للسارين نيرانهم ويطعمون الضيف لحما غريض
ما بات جار لهم ساغبا ولا لروع قال حال الجريض
فغيضت منهم صروف الردى بحار جود لم أخلها تغيض
وأودعت منهم بطون الثرى أسد التحامي وأساة المريض
فمحملي بعد المطايا المطا وموطني بعد اليفاع الحضيض
وأفرخي ما تأتلي تشتكي بؤسا له في كل يوم وميض
إذا دعا القانت في ليله مولاه نادوه بدمع يفيض
يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض
أتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض
يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقة من حازر أو مخيض
فهل فتى يكشف ما نابهم ويغنم الشكر الطويل العريض
فوالذي تعنو النواصي له يوم وجوه الجمع سود وبيض
لولاهم لم تبد لي صفحة ولا تصديت لنظم القريض



قال الراوي فوالله لقد صدعت بأبياتها أعشار القلوب واستخرجت خبايا الجيوب حتى ماحها من دينه الامتياح وارتاح لرفدها من لم نخله يرتاح فلما افعوعم جيبها تبرا وأولاها كل منا برا تولت يتلوها الأصاغر وفوها بالشكر فاغر فاشرأبت الجماعة بعد ممرها إلى سبرها لتبلو مواقع برها فكفلت لهم باستنباط السر المرموز ونهضت أقفو أثر العجوز حتى انتهت إلى سوق مغتصة بالأنام مختصة بالزحام فانغمست في الغمار وأملست من الصبية الأغمار ثم عاجت بخلو بال إلى مسجد خال فأماطت الجلباب ونضت النقاب وأنا ألمحها من خصاص الباب وأرقب ما ستبديه من العجاب فلما انسرت أهبة الخفر رأيت محيا أبي زيد قد سفر فهممت بأن أهجم عليه لأعنفه على ما أجرى إليه فاستلقى استلقاء المتمردين ثم رفع عقيرة المغردين واندفع ينشد

يا ليت شعري أدهري أحاط علما بقدري